مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبماذا تميز هذا بنفسه او بضده وهو العدم فالوجود ظهور
الموجود في عينه فان به تظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم
ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وماهيته وجوده لا يقبل التكثر
الا بحكمه عليه فان الحقايق تبرز اليه فيه لوجوده فيقول بالكثرة في عينه فهو واحد ولكل حقيقة اسم
فله اسماء تجددت اسمائي فكنت كثيرا ولم ير في غير فكنت بصيرا فيا قايلا بالغير اين وجوده
وان يكون الغير كنت غيورا تعالى على من او يعتز فليس ثم فبالحق كان الحق فيه غفورا فوالله لولا الله ما
كان كونه غنيا ولا كان الغني فقيرا بمن او الى من علق الفقر والغنى فسل بالذي قام الوجود خبيرا
فاذا كان الوجود اول خزاين الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذي كان عرفك بك فعرفته
فانت اول معلوم وهو آخر معلوم وانت آخر موجود وهو اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم
لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من
كل خزانة عينا قايمة او عينا في عين او لا عين في عين واعني بلا عين في عين النسب فانه ليست لها اعيان و
حكمها محكوم على الاعيان بها ولا وجود لها الا بالحكم فلما اوجد ما ذكرناه عهد اليك فاوجدك كاملا
لالتقاء طرفي الدايرة فظهرت في وجودك وان كنت آخرا بصورة الاول فانحصر العالم واخرجها من
تلك الخزاين فشاهدتها فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم و
قال لك كل ما بقي في الخزاين مما لا يتناهى فهو مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس احاط علما
بالجنس لانه ما ثم الا امثال فما التقى طرفا الدايرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدائرة فحدثت
الخطوط من النقطة الى المحيط ولم تتجاوزه فان انتهاء الخط انما يكون الى النقطة من المحيط فانتهى الى مثل
ما منه خرج فصورة اوليته عين صورة آخريته فيصير من حكم نقطة آخره الذي انتهى اليها من المحيط
مركزا لمحيط آخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفاه ايضا
كالتقاء المحيط الاول حتى يكون على صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في
المحيط ما ظهر في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزاين الذي لا يتناهى ما تحوي
عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دايما ابدا وبعض الناس واكثر الناس في لبس من ذلك كما
قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود

المحيط

المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان
يسريان في كل دايرة ظهرت من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدواير بالغا ما بلغت ولا تزال تظهر صارت
الدايرة الاولى التي احدثت هذه الدواير خفية لا تعرف ولا تدرك لان كل دايرة قربت منها او بعدت
عنها فهي على صورتها فكل دايرة يقال فيها تشهدها ما تشهدها فهذا هو غيب في شهادة فالدواير
الظاهرة في الدايرة الاولى عددها مساو لعدد خزاين الاجناس كانت ما كانت لا يزاد فيها ولا ينقص
منها وما يخرج ويحدث عنها من الدواير الى ما لا يتناهى دواير اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى ويدل
عين دائرة الشخص على امر يسمى نوعا وهو ما بين الجنس والشخص فتحدث عندك انواع في انواع ولكن
منحصرة ولا تعرف الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم وكل متوسط بين طرفين ان شئت
قلت ان الطرفين اظهرا له حكم التوسط وان شئت قلت ان التوسط اظهر حكم الطرفين وهذا عين
معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن ولولا شهود الحق بالخلق لم تكن فمن
قال كن فهو الذي قد شهدته وما ثم الا من يكون بقول كن فمن علمه بالخلق يعرف حقه ومن علمه
بالحق كان ولم يكن فالمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحيط وجودا فكل واحد منهما حافظ
محفوظ ولاحظ ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل مشهود وشاهد فالكل فاضل ومفضول
فان قال احدهما انا قال الآخر انا وان قال احدهما انت قال الآخر له انت فلا يظهر كل واحد للآخر الا
بما يبدا به كل واحد والقولان صحيحان فيا حقي ويا خلقي لمن تفني لمن تبقي فقال لي الذي اعني
اذا ما قلت فاستبق فان الامر محصورة بين الخلق والحق وما ثم سوى عين فمن يقبل ما تلقي فلولا
ذاك ما كنا فاخف الامر بالحق فانت يا ولي الذكر المنزل فانت المحفوظ وما نزل الا بك فانت الحافظ
فلا تغن عينك فانه في نفس الامر ما يغني وغايتك ان تقول انا هو فهو لولا هو ما هو ولولا انا فما
يتخلص لك ما ترومه ابدا واذا عز عن التخلص فقل به وقل بك وتميز عنه وميزه عنك تميز الاول عن
عن الآخر والآخر عن الاول وتميز عن العالم وميزه عنك تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر
فانك من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلا معنى للعالم
دونك فاذا ميزت عينك من الحق ومن الحق عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة
العالم فكنت لذا ربا وكنت لذا عبدا وانزلت عهدا مثل ما انزل العهدا فان كنت ذا لب وغوص

شربت شربة منه وقد غصصت بما خلقي

Copyright © King Saud University